المحاضرة التاسعة:

الحركة الوطنية الجزائرية... التيّار الإصلاحي، التيّار الاستقلالي، والتيّارات الأخرى.

الحركة الوطنية الجزائرية:

الحركة الوطنية هي مجموع المنظمات السياسية والإصلاحية التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى لترقية الشعب والدفاع عن مصالحه، والنضال في سبيل إفتكاك حقوقه السلمية، لكن التحرك السياسي المطلبي قد بدأ قبل ذلك من خلال تكليف أهالي البلاد بعض الشخصيات الوطنية للتحدث باسمها ومراسلة الإدارة الاستعمارية للتفاوض معها، فالحركة الوطنية بهذا هي شكل من أشكال مقاومة الشعب الجزائري للاستعمار الفرنسي، وهي عبارة عن جمعيات ومنظمات سياسية تعتمد تيارات مختلفة.

1/ التيار الإصلاحي و التيار الاستقلالي:

- **التيار الاستقلالي:**

ارتبطت الجذور التاريخية لظهور الفكر الاستقلالي في العالم بظهور الكفاح التحرري ورد فعل الشعوب المناهضة للوجود الاستعماري بطرق ووسائل مختلفة، وتطور هذا الفكر من مرحلة النضال السياسي إلى مرحلة الكفاح الثوري المسلح، هاته المقاومة السلمية التي اعتمدت على فكرة التنظيم الشعبي للجماهير داخل أطر قانونية تسمح لها بممارسة نشاطها النضالي، وهو حق إنساني وطبيعي كفلته المواثيق والقوانين بهدف استيعاب الشعوب لسيادتها التامة بما تحمله الكلمة من معنى.

والتيار الاستقلالي في الجزائر هم دعاة الاستقلال وتزعمه مصالي الحاج بتأسيس **حزب نجم شمال إفريقيا** في جوان 1926م وكان أصحابه ينادون بالاستقلال التام للجزائر، وكانت انطلاقته الفعلية على يد الأمير خالد حفيد الأمير عبد القادر وبهذه الرؤية الجديدة للحزب شارك في مؤتمر بروكسل في فيفري 1927م، فكانت هذه المشاركة نقطة مهمة في تدويل القضية الجزائرية وطرحها في المحافل الدولية.

ومن مطالب هذا الحزب استقلال الجزائر واعتباره مطلبا شرعيا مع انسحاب كامل للقوات الفرنسية من التراب الجزائري، واستمر عمل هذا الحزب إلى غاية 1934م بسجن زعيمه مصالي الحاج.

• التيار الإصلاحي:

تزعمه العلامة عبد الحميد بن باديس الذي طالب بكيان جزائري عربي إسلامي محاربا بذلك كل البدع والخرافات والانحلالات التي عرفها المجتمع الجزائري بدخول المستعمر الفرنسي، وكذا الوقوف في وجه دعاة التجنيس والإدماج جعل الجزائر فرنسية، ومثل هذا التيار ميلاد جمعية العلماء المسلمين في 5ماي 1931م وهي حركة سياسية وضعت منذ نشأتها استراتيجية وطنية بعيدة المدى تعتمد على بناء شخصية جزائرية في إطار العروبة والإسلام.

1/ التيارات الأخرى:

• تيار المساواة:

تزعم هذا الاتجاه حفيد الأمير عبد القادر الأمير الخالد ونشأ مابين 1919م و 1936م، وكان أساس هذا الاتجاه اجتماعي في بداية الأمر وذو مطالب اجتماعية بحتة، ثم تبلورت إلى مطالب سياسية فيما بعد.

ومن بين أهم مطالب هذا التيار ماجاء في برنامج الأمير خالد سنة 1919م وهي:

-العمل على تمثيل المسلمين الجزائريين في الجمعية الوطنية.

-إعلان السلطات الفرنسية على عفو عام لصالح السجناء الجزائريين.

-المساواة في الخدمة الوطنية بين الفرنسيين والجزائريين.

-حرية ممارسة النشاط الصحافي وإنشاء الجمعيات السياسية.

• **التيار الشيوعي:**

يعد الحزب الشيوعي الجزائري من أقدم التيارات السياسية في الجزائر تبلور على شكل حزب مستقل انطلاقا من الحزب الشيوعي الفرنسي في 1936م وتكون بمزيج بين عناصر جزائرية وأخرى أوروبية ومن بين أهم المبادئ التي قام عليها هذا التيار نجد:

-المطالبة بإنشاء جنسية مزدوجة فرنسية وجزائرية.

-إعتماد اللغتين الفرنسية والجزائرية كلغتين أساسيتين.

المطالبة باستقلال داخلي لا استقلال تام.

-إنشاء برلمان جزائري على أساس شيوعي.

• **التيار الليبرالي الإدماجي:**

ومثل هذا الاتجاه الطبقة المثقفة من الجزائريين وأصحابه من دعاة إدماج الجزائر مع فرنسا وأبرزهم ابن جلول وفرحات عباس، تأسس التيار سنة 1907م، وأقامت هذه الجماعة سنة 1930م إتحاد المنتخبين الجزائريين بزعامة ابن جلول، وقد كان لها فروع في جميع الجزائر ولم تأتي هذه التشكيلة السياسية الجديدة بشيء جديد، وإنما استمرارية لجمعية النواب المسلمين الجزائريين، تمثلت مطالبها في التمثيل النيابي، المساواة في الأجور والتعويضات، المساواة في الهدمة العسكرية، ولتوظيف إلغاء القيود على هجرة العمال إلى فرنسا، إلغاء قانون الأهالي، فتح أبواب التعليم والتكوين المهني أمام الجزائريين، وبالرغم من كل المحاولات التي قامت بها جماعة النخبة إلا أنهم وجدوا أنفسهم في عزلة مرفوضين من طرف الشعب باعتبار أهدافها ومبادؤها تتنافى وأهداف الجزائريين، كما رفضوا من الأوروبيين الذين ظلوا ينظرون إليهم باعتبارهم أهالي ولا يعترفون لهم سوى بالقليل من الحقوق، فوجد هذا الاتجاه نفسه في منعرج نتيجة سياسة الإدماج والتجنيس، ومع الحرب العالمية الثانية حاولوا الإقتراب من الاتجاه الاستقلالي والإصلاحي والتنسيق معهما.